بمبادئ المواطنة وتجسيدها في سلوكات اجتماعية تفاعلية ينم عن الاستقرار النفسي الاجتماعي للفرد من ناحية، واستقرار المجتمع من ناحية أخرى. ومما لا شك فيه أن تماسك المجتمع، وانتشار مشاعر الانتماء الوطني بين أفراده قد يقلل من ظهور بعض المشكلات النفسية الاجتماعية وآثارها، قصد المحافظة على الاستقرار الاجتماعي والمضي قدما نحو التقدم والرقي الاجتماعي في مختلف المجالات.

1- إشكالية الدراسة:

لم يعد العالم كما عهدناه فيما مضى، حيث أصبحت المجتمعات العالمية تعيش قريبة من بعضها وكأنها تعيش في قرية صغيرة تؤثر وتتأثر فيما بينها. وفي خضم هذه العلاقة ظهر مفهوم جديد يحمل في مضامينه مقاصد تدعو إلى محاولة فرض هيمنة متعددة الجوانب من طرف الدول المتقدمة على نظيراتها الأقل تقدما، إنه مفهوم العولمة وما يصاحبه من تداعيات اقتصادية، وثقافية، واجتماعية، وإيديولوجية، فالحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي خاصة مع تطور وسائل الاتصالات الحديثة، مما يسمح بانتقال كثير من التصورات والأفكار والمعتقدات التي تهدد الخصوصية التي يتميز بها مجتمع ما عن سائر مجتمعات العالم، ويزداد الأمر تعقيدا وخطورة على الهوية الوطنية للمجتمعات خاصة في ظل السعي إلى عولمة التربية، من خلال التأثير في مقومات المواطنة والولاء عند أفراد المجتمع الواحد، والمجتمع الجزائري ليس بمنأى عن هذه الرهانات والتحديات الراهنة والمستقبلية، وهو ما نراه من محاولة بعض الدول فرض ثقافتها وقوانينها وسياساتها على بعض الدول خاصة في حالة عدم الاستقرار الاجتماعي وتفكك مبادئ المواطنة لدى أفراد المجتمع الواحد.

لقد شهدت بعض المجتمعات في الآونة الأخيرة أحداثاً متلاحقة ساهمت في تشتيت أفرادها وكأنهم لا ينتمون لوطن واحد، ولا يعيشون في نسق واحد، فسادت بذلك حالات من الفوضى وبروز المشكلات والآفات الاجتماعية، مما جعل هذه المجتمعات تسير نحو التدهور والتقهقر عوض عن المسار الطبيعي الذي ينشده الإنسان دوما وهو التقدم والتطور. أفرزت هذه الوضعية أمراً حتمياً وقد انتاب القلق لدى بعض المجتمعات من هذا الوضع، الذي ما فتئ يفرض نفسه بقوة الشروط المتوفرة له، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات بالتربية للمواطنة، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل النفسي والاجتماعي والتربوي، خاصة في ظل اختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح حتى في المجتمع الواحد. وفي هذا المنحى يشير (العوامرة والزبون، 2014) إلى أن المواطنة تعتبر من أكبر التحديات التي تواجهها الدولة الحديثة والمواطنين فيها، فإما بناء مواطن فاعل ومسؤول وواعي لمسؤولياته وحقوقه، وإما الغرق في أشكال مختلفة من التشتت والفساد والولاءات الضيقة.

يكثر الحديث عن الشباب حينما تحل مشكلة ما، وخاصة الشباب الجامعي باعتباره نخبة المجتمع التي تبنى عليها الآمال والتطلعات، فالجامعة مؤسسة اجتماعية تساهم بقدر كبير في تكوين وإعداد الشباب للمساهمة بفاعلية في دفع حركية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بمختلف أبعادها.

يتميز الشباب الجامعي بخصائص وعوامل تساهم في تكوين المواطنة الصالحة لديه منها: الفاعلية والديناميكية، الرؤية للمستقبل، النضج العقلي وإدراك المتغيرات المحيطة، فهم مقومات السلم والوفاق الاجتماعي (مكروم، 2004: 80). وحسب (عمارة، 2005: 97) أن الهدف من الالتزام بقيم المواطنة هو المحافظة على البناء الاجتماعي سليما ومستقرا ومتكاملا.

إن الدول المتقدمة تعتمد على إسهام فئة الشباب من خلال استثمار قيمة المشاركة وروح المواطنة القوية لديهم فكان لهم الدور الكبير في تطور أوطانهم (سامح، 2007: 48 – 50)، بحيث تمثل الجامعة البيئة المناسبة لتفعيل قيم المواطنة لديهم (الطفيلي، 2007: 8)، ففي دراسة (النعيم، 2010: 43–44) توصل إلى أن البيئة التنظيمة للجامعة تؤثر